مجلة العلوم الانسانية الدولية، ١٤٣١/٢٠١٠ هـ.ق، العدد ١٧ (٣) ١٠٣-١١٨

اليمن في التراث والتاريخ الإيراني

منصور ميرزانيا[١]

تاريخ الوصول: ١٤٣٠/٢/١٩ تاريخ القبول: ١٤٣٠/٩/٢٣

لقد جاء ذكر اليمن كثيرا في النصوص الإيرانية القديمة وفي تاريخ فارس القديم وقد تحدثت كتب و أساطير كثيرة عن ملوك اليمن وعن هاماوران " حمير " وأبرزها كتاب الشاهنامة للفردوسي الذي يعتبر أحد أهم الوثائق المتعلقة بالتاريخ الإيراني وغيرها من الكتب. وسنرى أسطورة الملك الضحاك الذي تحدث عنه كثير من المؤرخين والذين إلى الآن لم يعرفوا من الضحاك وكيف أن بعضهم نسبه إلى بعض ملوك اليمن في زمن دولة حمير. كما سنرى أن هناك من المعالم والسمات اليمنية التي عرفت بها اليمن قديماً وإلى الآن وما تغنى به الشعراءالإيرانيون كسهيل اليمن وعقيقها وسيفها و ...

ونهدف من خلال هذه الدراسة إلى تعريف وجيز بالتاريخ اليمنى المرتبط بالتاريخ الفارسي ولما كان له من روابط قوية ومتينة منذ القدم ونتاج ذلك هو التأثر والتأثير بين تاريخين عظيمين اليمن وإيران .

ولقد كتبت هذه المقالة مستمداً من دواوين الشعراءُ ومن التاريخ الإيراني ولكن ما يزال الباب مفتوحاً لكل الدارسين والباحثين للتعرف على الحقائق التاريخية بين إيران واليمن آملين تحقيق الغاية المقصودة والفائدة المنشودة من خلال هذه الدراسة ووصولها إلى ذهن القارئ ليطلع أكثر على الروابط الأدبية والتاريخية بين هذين البلدين الشقيقين .

الكلمات الرئيسيه: اليمن، حمير، إيران، التاريخ، الثقافة.

١. أستاذ مساعد في جامعة شهركرد، و أستاذ اللغة الفارسية و آدابها في جامعة صنعاء اليمن

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-08-09]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1431.17.3.2.1]

تمهيد:

اختلف المؤرخون في تسمية اليمن، والأرجح أن اليمن سميت بهذا الاسم لوقوعها عن يمين الكعبة وأن اسمها مشتق من اليُمن والبركة وقيل إنها سميت باليمن باسم أيمن بن يعرب بن قحطان الملك الحميري(الويسى ١٩٦٢ ص٢).

ولقد عرفت اليمن أو اليمن السعيد في القديم بأرض اليمامة. الأرض التي بنى فيها الجنّ، صرحاً عالياً لنبي الله سليمان (ع) وقد وصفها الله تعالى في القرآن الكريم بالأرض الطيبة: «لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور». (سورة سبأ، آية ١٥). والقصر المشيّدالذي تحدّث عنه القرآن كان في أرض البون من اليمن. قال تعالى: «وبئرمعطلة وقصر مشيد» (سورة الحج، آية ٤٥). كذلك ملك الرس الذي ينسب إليه أصحاب الرس في القرآن الكريم(الويسى ١٩٦٢ ص٨١). وقد تميزت اليمن بموقعها الخاص منذ قديم الزمان. وقد أثنى عليها جغرافيو اليونان وسمّوها « أوزون » أي المسعود وكذلك سماها الأوروبيون «أوروز» أي السعيد(دهخدا ١٣٧٣ تحت كلمة اليمن). ولما كانت اليمن واقعة في المنطقة الحارة فإنّ سكانها قد جدّوا واجتهدوا في إقامة السدود وإنشاء السواقي سد مأرب العظيم الذي كان من أعاجيب المدينة الغابرة ولا تزال بقايا هذه الأبنية الأثرية موجودة.

أما صنعاء، فيعتقد بعض المؤرخين أنها أقدم مدن العالم و كان الحجيج عندما يأتون من كل بقاع الأرض إلى البيت الحرام، يأخذون عهداً على أنفسهم بزيارة اليمن عامة وصنعاء خاصة لما كانوا يسمعون به عنها؛ ولذلك قال الشاعر:

لابــدَّ من صنعاءَ وإن طالَ السَّفر

وإنْ تــحـــنّى كـــلُّ عَـــود وانعقَر

(العفيف: ١٩٩٩ ص ١٨٨٨ ايضاً الفراهيدي:١٤١٤ تحت كلمه عود)

ومن بينهم الإيرانيون؛ أمثال سعدي الشيرازي الشاعرالكبير الذي عاش في القرن السابع، و الذي أشار في حكاياته، إلى أنه زار صنعاء.(سعدى ١٣٧٩ ص ٢٤١)

اليمن في التاريخ الإيراني:

كثيراً ما تحدّث التاريخ الإيراني عن هاماوران (حمير) في النصوص والملاحم التاريخية القديمة، ونخصّ بالذكر كتاب (الشاهنامة) الذّي يعدّ أحد أهم الوثائق التاريخية المتعلقة بالتاريخ الإيراني قبل الإسلام. فاسم الشاهنامة (الكتاب الكبير) يطلق على كتاب الفردوسي الشاعر الإيرانى الكبير، وقد حوى هذا الكتاب ذكر البطولات والحكايات التاريخية وجمع بين دفّتيه حضارة فارس العظمى. ونستطيع القول: إنه لولا هذاالكتاب، لضاع واندثر تاريخ فارس، ولتلاشت اللغة الفارسية القديمة.

وقد نُظِّمت الشاهنامة في ٦٠ ألف بيت تقريباً كلها على وزن «فعولن، فعولن، فعولن، فعول»، ونستطيع أن نقسّم كتاب الشاهنامة إلى ثلاثة أقسام رئيسية: القسم الأساطيري، القسم الحماسي والقسم التاريخي.

أما القسم الأول(الأساطيري) فإنه يتعلق بالأزمنة السحيقة التي ترجع إلى ما قبل التاريخ و حيث لم تعرف الكتابة بعد و كانت الحكايات تنتقل بين الناس شفاهياً من جيل إلى آخر.

والقسم الثاني (الحماسي) فهو أقرب ما يكون إلى القسم التاريخي لأننا نستطيع أن نطابق تلك الشخصيات والبطولات الحماسية مع التاريخ المدوّن بمصداقية أكثر، بمعنى أن البطولات الحماسية هي حقيقة تاريخية ولكنها امتزجت بشيء من الأسطورة، لذلك نرى أنّ أي حكاية

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-08-09]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1431.17.3.2.1]

حماسية، إنّما تتسلسل أحداثها لتمثّل فيما بعد تاريخ أولئك الأبطال الذين صنعوا ذلك التاريخ وسجّلوا تلك البطولات، ومن هنا يبدأ «القسم التاريخى»، فمثلاً نرى أن الفردوسي يتحدّث عن الأمير بهمن بن اسفنديار وقد كان حامياً للزرادشت [1]، وفجأة نرى أنّ هذا الشخص ليس إلا أردشير الملك الساسانى. فيسرد لنا تاريخه وبطولاته مصوراً تلك الملحمة البطولية من تاريخ إيران. وجدير بالذكر هنا أن حكايات الشاهنامة كانت مكتوبة بالنثر قبل الإسلام وقد جمعها أبو موفق منصور الهروي في كتاب قبل زمن الفردوسي، ولكن الفردوسي نظمها في الكتاب الذي نراه اليوم.

هاماوران (حمير):

في النصوص الإيرانية القديمة عرفت اليمن باسم «هاماوران»[1] وهاماوران في التاريخ الإيراني تعني اليمن. وقد وردت هذه الكلمة في شاهنامة الفردوسي بصورة «هماور» و «هاماوران» ، وهى مأخوذة من العربية «حمير»[2] اسم القبيلة التي سكنت مأرب وفيها أقيمت دولة حمير في اليمن، ولذا فإنّ كلمة هاماوران تعني الأراضي التى كانت تسكنها قبيلة حمير (خلف تبريزي: ١٣٦٤ ص ٢٣١). كما وردت هذه الكلمة أيضاً في كتاب (بندهش) (شهيدى: ١٣٧٧ ص ٧٤٧) بصورة: شَمبَران وشَمَّران أي أرض الملك «شمّر» وهى نفس المكان الذي بنى فيه الضحاك قلعته، تلك القلعة التي أسر فيها كاووس- ملك إيران- الذي قاد معركة ضد ملك اليمن.

لذا يمكن القول:إنّ «شمّران» هي نفس «هاماوران» ولأنّنا نعرف أن الإيرانيين كانوا يسمّون اليمن، هاماوران، فمن المحقّق أنّ ملك هاماوران، الذي أسر كاووس (ثعالبى: ١٣٧٢ ص ٦٩ و دينورى: ١٣٤٩ ص ٨٥) هو «شَمَّر»، كما ذكرت الروايات القديمة في الكتب العربية. وليس الملك الضحاك الذي تنسبه بعض الروايات الأخرى إلى اليمن. والدليل على ذلك، الروايات التي تذكر أن «شَمَّر» غزا بجنوده أرض بابل ثم توجه إلى الصين، فأخذ أرض فارس وسجستان وخراسان وافتتح المدائن والحصون وقتل و سبى الأعاجم. ويقال إن سبب خروج شَمِّر من اليمن إلى الشرق لأنّ ملكاً من الملوك- يُقال له كيقاوس (كيكاووس) - تجبَّر وبنى صرحاً يُريد منه الرُقي إلى السماء؛ - كما فعل فرعون وهامان - فنهض إليه شَمَّر بجنوده، وحاربه فظفر به وقفل به إلى اليمن أسيراً (نشوان ١٩٨٥ ص ١٢٠).

وقد دخلت كلمة «شمَّر» في اللغة الفهلوية بصورة «شمبر» وأضيف إليها «ان» كما هو معروف في اللغة الفهلوية، فأصبحت «شمبران وسمبران» والتى تعني: البلاد المنسوبة إلى شمر (شهيدى: ١٣٧٧ ص ٧٤٨). يتَّضح ممَّا تقدَّم أنَّ «هاماوران» التي ذكرها الفردوسى وكلمة «شمَّران» الواردة في كتاب بندهش، هما اسمان لأرض واحدة و هي «اليمن» (صفا: ١٣٦٤ ص ٥٠٧). وقد ذكرت في النصوص العربية القديمة، كلمة « سَمَران» وذلك عندما قدم سيف بن ذى يزن إلى ملك كسرى وطلب منه المساعدة، فسأل الملكُ: من هذا؟ فأجابه النعمانُ بن المنذر- ملك الحيرة الذي كان بحضرة الملك كسرى-: إنه ملك سمران(نشوان: ١٩٨٥ ص ١٧٧).

فنجد أنّ الفردوسي، لم يذكر اسم ملك اليمن وإنما ذكر قصة حرب كاووس ملك إيران مع ملك اليمن وقصة أسره وزواجه من ابنة هاماوران، لكنه يذكر في القسم الأساطيري، أسطورة الملك الضحاك ملك إيران القديم

1. Hamavaran
2. Hemyar

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-08-09]
[DOR: 20.1001.1.23834269.1431.17.3.2.1]

الذي غرّه إبليسُ وبرزت من كتفيه، حيَّتان كانتا تؤذيانه وجعل دواءهما، بأن يقتل في كل يوم شابين ويجعل دماغهما طعاماً لهما. هكذا تتحدّث الأسطورة. ولكن إذا عُدنا قليلاً إلى ما ذكر في التاريخ الإيراني القديم لا نكاد نصل إلى حقيقة علميَّة تاريخيَّة تُبيِّن لنا مَن هو الضحَّاك؟ و من أين جاء؟

يقول بعض القدماء: إن الضحَّاك كان ابن أحت جمشيد (ابن بلخى: ١٣٦٢ ص ١١)، وقيل أن أختي جمشيد (شهنواز و أرنواز) تزوجتا بالضحاك(فردوسى: ١٣٧٤ ج١ ص ٣٥). وبعضهم قال: إنَّ الضحّاك كان وزيراً لطهمورث الملك الإيراني (مجهول: ١٣١٨، ص ٢٦) الذي جاء ذكره في القسم الأساطيري من الشاهنامة. وعَدّوه أيضاً ملك اليمن (ثعالبى: ١٣٧٢ ص ٩). وقد قيل إنه كان يمتلك عشرة آلاف حصان (فردوسى: ١٣٧٤ ج١ ص٢٩ و مقدسى ١٣٧٤ ص ١٢٢) ويُذكر في الروايات القديمة أنّ أبا الضحاك كان رجلاً صالحاً يُسمَّى «مرداس» وهو من بلاد العرب. يقول الفردوسي :إنّه كان من «دشت سواران نيزه گزار» أي كان أبو الضحاك من «بادية أهلها فرسان؛ يحملون الرماح و يحاربون به» وقيل في تفسيره:إنه من بلاد العرب. وأيضاً كان يمتلك من كل الأنعام، ألف رأس: من البقر الحلوب ومن المعز والماشية. ومَن أرادالحليب،كان يطلبه منه ولقّبوه ببائع الحليب (فردوسى: ١٣٧٤ ج١ ص ٢٨). ويروى الإصطخري:أن نوحاً (ع) هو، مَن قد أهلك الضحاك وقالوا:إنّ الضحاك هو من ألقى إبراهيم (ع) في النار (اصطخرى: ١٣٤٧ ص ٨٦). أما الذين حققّوا في الأساطير الإيرانية وفي قصص الفرس، يعتقدون بأنّ ملاحم الشاهنامة وقصصه الحماسية تتعلق بحكومة البارت[1] السلسلة الإيرانية التي كانت في القرون الأولى الميلادية؛ التي قام فيها الفرس ضد اليونان ودافعوا عن كيانهم وأراضيهم، إبان سلطة اليونان على الفرس آنذاك (بويل: ١٣٦٨ ص ٣١).

ولعلَّ أسطورة الضحاك التي تحدّث عنها الفردوسي، يعنى بها الإسكندر الذي هدم عاصمة الفرس وقتل آلاف الأبرياء من أبنائها وخرب بلاد فارس وقد سمّاه الإيرانيون «بگجستك» أي اللعين.

و نشيرهنا إلى استنتاج آخر يقول ربَّما أنّ الضحاك ملك أسطوري جاء من قوم" ماد"، ذلك القوم الذي جاء من غربى بلاد إيران وحكم فارس لمدة ألف عام. و أغلب الظن أنَّ كلمة الضحّاك جاءت من كلمة «آستياك» أول ملوك قوم ماد، أو أنها جاءت من كلمة «آجيدهاك» و هوآخر ملوكهم، وهاتان الكلمتان تعنيان بالفارسية «التِّنين». ذلك التِّنين الذي أصبح أسطورة تروى في القصص والحكايات التاريخية بأنه ملك بصورة تنين قد حكم دولة فارس. و بأنّه الملك الذي غرَّه إبليسُ وقَبّل كتفيه، فنبت ثُعبانان من عليهما وكانا يؤذيانه. في حين أنَّ الجزء الثاني من كلمة «آجيدهاك» = «دهاك» قد تحولت في اللغة العربية إلى (ضحّاك). ولعدم وجود وثائق تاريخية دقيقة، أصبح يُنسب لقبُ الضحَّاك تارة إلى ملك العرب، و إلى ملك اليمن «شَمِّر يُرعش» تارة أخرى. لِأنَّ بعض المؤرخين نسب الضحاك، أيضاً إلى أصل حمير وأرض اليمن. ويقال إنّه توجَّهَ إلى جمشيد بجيش جرار كعقاب انقضِّ على أرنب واستولى على ملك إيران (ثعالبى: ١٣٧٢ ص ٤٦).

هذه الأساطير وغيرها ذُكرت كثيرا في هذه الكتب. لكن ما نريد قوله إنَّ أى أسطورة تنبع في الواقع من حقيقة تاريخية قديمة، ولكن هذه الحقيقة قد غُلفت وأُحيطت بشيء من الخرافة أو الحكاية ولذلك تكون أقرب إلى

1. Part

[DOR: 20.1001.1.23834269.1431.17.3.2.1]
[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-08-09]

الخيال منها إلى الواقع لِأنه لم يُعرف في ذلك الوقت أي نوع من الكتابة لحفظها وتدوينها وإنّما كان الناس يتناقلونها عبر ألسنتهم شفاهياً من جيل إلى آخر. وإذا أردنا أن نقارن هذه الأزمنة مع التاريخ المُدوَّن، فإنّنا لا ننال من ذلك إلّا مجرد حدس وظنّ إلّا ما طابق الأسانيد التاريخية. فالأسطورة كما جاءت في القواميس العربية هي الحكاية أو القصة التي لا أصل لها، والواحد من الأساطير: إسطارة وأسطورة وهي أحاديث لا نظام لها بشيء، يسطر معنا؛ يُؤلف ولا أصل له(فراهيدي: ١٤١٤ ص ٨١٨ تحت سطر).

والأسطورة وإن كانت في ظاهرها حكاية لا تُصَدّق، إلا أنها في الحقيقة ذات أصل تاريخى تتكلم عن الحوادث والشخصيات البطولية التي حدثت في الأزمنة السحيقة التي قد تحدث عنها التاريخ المدون حالياً. وكما نجد مثل هذه الحكايات في تاريخ إيران، فإننا نشاهدها أيضاً في تاريخ العرب. لذلك يمكن القول: إنَّ مفردة أسطورة، جاءت من كلمتي[1] بمعنى حكاية أو قصة[2] و بمعنى تاريخ. وهاتان الكلمتان، تشتركان في نفس الجذر. ولأن الأساطير الإيرانية تعيد لنا ذكرى العصور البدائية للأمم الإيرانية. وأمام هذا كله، نرى أن المؤرخين والكتاب العرب والإيرانيين، قد أبدوا ردود فعل مختلفة وقوية، إزاء هذه الحكايات، فكثير منهم من تركها وعدَّها من الأكاذيب والحكايات الملفّقة التي نشأت من أفكار الذين ينسبون مثل هذه الحكايات. نستطيع أن نجد مثل هذه النماذج في تاريخ اليعقوبى لأحمد بن إسحاق (يعقوبى: ١٣٤٧ ص ١٩٣)، ومجمل التواريخ والقصص (غير معلوم: ١٣١٨ ص ٣٨)، وغرر السير، للثعالبي (ثعالبى: ١٣٧٢ ص ٣١)، والكامل (ابن الأثير: ١٣٤٩ ص ٢٣) والبدء والتاريخ (مقدسي: ١٣٧٤ ص ١٢٦ و ١٢٨) والآثار الباقية (البيروني: ١٣٥٢ ص ٢٩٨ و ٥٠٧). و منهم من قبلها وحاول أن يجد لها تفسيراً وتقريباً إلى الحقيقة. كالمسعودي في مروج الذهب (المسعودى: ١٣٤٤ ص ٢٣٠ و المسعودى: ١٣٤٩ ص ٩٨) حين تحدث عن تاريخ إيران و ملوك فارس ومدة حكمهم. وأما القسم الأخير منهم، فإنَّه ذكر الروايات الغير حقيقية وحاول أن يوثقها ويفّسرها كأبي ريحان البيروني، حين فسَّر أسطورة خروج الثعبانين من كتفى الضحاك، بأنّه أمر يمكن حدوثه، وكما أن الدودة قد تنبت من لحم الحيوان فإنه يمكن خروج الثعبانين من كتفى الضحاك (البيرونى: ١٣٥٢ ص ٢٩٨).

وكما تحدَّثنا عن الأسطورة في الشاهنامة وغيرها من الكتب فإنّنا نجد أنّ العرب أيضاً قد اتجهوا في هذا المنحى، فمثلاً تتفاوت سنوات حكم الملوك الحميريين، فالملك الحميري «الحارث الرايش» كان قد حكم اليمن لمدة ١٢٥ سنة، وأمّا «أبرهة ذو المنار» قد حكم ١٨٣ سنة و«افريقش بن أبرهة» ١٦٤ سنة(الويسى: ١٩٦٢ ص ٢٠٠) ولا يمكن أن يكون ذلك صحيحاً.

إنّ العرب بالغوا في وصف فتوحات حمير و نسبوا اليهم أعمالاً غير حقيقيّة وعدّوا ثلاثة فهم ملوكاً وهم شَمَّر يُرعش، وافريقش ذو القرنين، وأسعد أبوكرب. فالأول: يروي العرب أنه غزا فارس وخراسان وخرب مدينة الصغد (سغد) وسميت «شمرقند»أو "شمّركند"بلغة العجم أى "شَمّـــر أخربها" ثم سمّاها العرب سمرقند(نشوان: ١٩٨٥ ص ١٢١).والثالث: أسعد أبو كرب، يزعمون أنه غزا أذربيجان و... وبعث ابن أخيه شَمَّر ذي الجناح إلى الفرس ومَلَكَ سمرقند (نفس المصدر: ص ١٩٩).

1. Story
2. History

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-08-09]
[DOR: 20.1001.1.23834269.1431.17.3.2.1]

ونشير إلى أنه وجد في مأرب، نقوش حجرية تحكي أنّ شَمَّر يُرعش ملك سبأ وحضرموت، أرسل وفداً وزاريّاً إلى (تيسفون وسلوكيا) عاصمتى الفرس آنذاك وكان «شمّر» ملكاً مقتدراً قد ذاع صيته في القرن الثالث الميلادي. ويمكن أن تُسمَّى هذه الخطوة التي قام بها الملك «شمّر» تحركات سياسية متبادلة ويمكن أن تكون حرباً مع الساسانيين في العراق (بويل ١٣٦٨ ص ٧١٦).

كما يذكر التاريخ أن الملوك الساسانيين، قد استولوا على اليمن وظلت خاضعة لسلطتهم حتى ظهور الإسلام في زمن الملك كسرى بعد أن كانت في قبضة الأحباش الذين حكموها لمدة سبعين عاماً إثر قصة "الأخدود" وإحراق الملك ذى نواس الحميرى، للمتنصرين في نجران (كريستين سن: ١٣٧٧ ص ٤٩٥) الذي كان على دين اليهودية ويروى أنّ خروج الأحباش كان على يد سيف بن ذى يزن بمساعدة الفرس الذين بعثهم كسرى نصرةً لسيف بن ذي يزن- ابن أحد الملوك اليمنيين- بعد أن قدم إليه طالباً يد العون لطرد الأحباش، فأرسل كسرى إلى صنعاء- العاصمة- جيشاً قوامه ثمانية آلاف مقاتل مؤلّفاً من سُجناء كان قد حكم عليهم بالإعدام وعيَّن عليهم أحد قواده وكان يُدعى «وهرز» أو «وهريز» (الويسى :١٩٦٢ ص ١٥٨ و نشوان: ١٩٨٥ ص ١٧٥).

واستطاع سيف بن ذي يزن، بمساعدة القائد «وهرز» أن يطرد الأحباش من اليمن. واحتل وهرز مكانهم وامسك بزمام الحكم وكتب إلى كسرى، فأجابه: أن يملّك سيفاً على اليمن وأن يقدم هو إليه، فمَلّك سيفا وعاد إلى كسرى (كريستين سن: ١٣٧٧ ص ٤٩٥ و مجهول: ١٣٧٥ ص ٣١٩ و بويل:١٣٦٨ ص ٧١٩). ويُذكر أنّه وُجد لوح عند رأس سيف بن ذي يزن في مقبرة الملوك-في صنعاء- مكتوب عليه هذه الأبيات (غير معلوم: ١٣٧٥ ص ٣٢٣):

أنا ابنُ ذي يزن من فرعِ ذي يمن
ملكتُ من حد صنعاءَ إلى عدن
جلبتُ من فارسَ جيشاً على عَجَل
في البحر أحمِلُهم على الســـــفن

وبعد خروج وهرز وقتل سيف بن ذي يزن عاد الأحباش لغزو اليمن واضطر «وهرز» أن يعود هو الآخر وأن يُخرج الأحباش فتم ذلك وعين معد يكرب أميراً على اليمن ويقال أنّ: وهرز ملك على اليمن ثلاث سنوات فمات ودُفن في اليمن. فبلغ كسرى موت «وهرز» فوجَّه مكانه «باذان بن خسروان» فلم يزل ملكاً باليمن إلى أن جاء الإسلام. ويسمى المكان الذي دفن فيه إلى اليوم بمقبرة وهرز (بويل: ١٣٦٨ ص ٧١٩).

و قد ظلت اليمن تحت حكم دولة فارس وبقيت جماعة من أبناء فارس من الذين عاشوا في اليمن وأطلق عليهم بـــالأبناء[٢] (مجهول: ١٣٧٥ ص ٣٢٤). وعندما دخل زمان الهجرة كان باذان الفارسي عامل كسرى برويز مقيماً في صنعاء وأسلم عام ٧ هـــ .(٦٢٨ م.).

و بقى حاكماً على اليمن، ولكن بعد انتشار الدين الإسلامي ضعفت الدولة الفارسية وانقطعت الصلات بينها وبين الفرس المقيمين في اليمن واعتنق الفارسيون الإسلام وأصبحوا جزءاً من اليمن (العفيف: ١٩٩٩ ص ١٨٨٨). ومن ثم ظهر بينهم كثير من أصحاب الملك والأدب وانتشرة الحضارة الإيرانية في اليمن بحيث دخلت كثير من المصطلحات الفارسية إلى اليمن وسميت بها عدد من الأنهار والأماكن وغيرها (دهخدا: ١٣٧٣ تحت اليمن).

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-08-09]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1431.17.3.2.1]

اليمن في النصوص الإيرانية بعد الإسلام:

ماذكرناه عن التاريخ اليمني في النصوص الإيرانية التي نشأت في القرون الأولى بعد مجئ الإسلام؛ تتعلق بالعصر القديم في القرون السحيقة. أما مايتعلق بالتاريخ القديم والمعالم والآثار الباقية؛ فقد تحدَّث عنها الأدباء والشعراء والمؤرخون بعد الإسلام، فابن الفقيه ذكر اليمن وأطلق على جماعة سكنوا اليمن اسم سامران (شهيدى: ١٣٧٧ ص ٧٤٧) وكذلك ذكرها الثعالبى، يقول: إنه كان يقال لَملك اليمن في اللغة الفارسية «شاه هاماوران» أي ملك حمير (ثعالبى: ١٣٧٢ ص ١١٥)

وهناك قصص وأساطير إيرانية، تذكر قصة المَلك كاووس وحربه مع ملك اليمن ذو الأذغار بن ذى المنار. الأمر الذي أدى إلى عقد صلح بين الطرفين وقيام الملك الحميري بتزويج ابنته سُعدَى (سوداوه – سودابه في النصوص الإيرانية) بكاووس ملك إيران لتأكيد روح الصداقة بين الطرفين.

أما المسعودي، فقد ذكر في كتابه، أن كاووس مَلك إيران قد خاض حرباً مع ملك اليمن، الذي كان يُدعَى شَمَّر يُرعش فأسره شَمَّر، ولكن سُعدَى- بنت شمَّر- التي وقعت في حب كاووس، حالت دون أن يصاب بأى أذى. إلى أن وصل رستم البطل الفارسي، الذي أطلق سراحه من السجن (بويل: ١٣٦٨ ص ٥٥٦ و صفا: ١٣٦٤ ص ٥٠٨ و ثعالبى: ١٣٧٢ ص ١١٤).وتزوَّجت سُعدى بكاووس وغادرت معه إلى إيران وقد سمَّى الدينوري، المكان الذي سُجن فيه كاووس، حصن "ماسفرى" (الدينوري: ١٣٤٩ ص ٨٥) والجدير ذكره أنّ ما رواه المسعودي في كتابه، لا يتَّفق تماماً مع رواية الفردوسي في الشاهنامة. لأنّنا ندرك من كلامه، أنَّه يعدّ شمّران، اسم ملك اليمن،لااسم ناحية، كما ورد في النصوص الإيرانية القديمة.

أما في كتاب «بندهش» فلم يذكر شيء عن قصة كاووس ولا عن زواجه بسُعدى وإنما يذكر اسم "سوداوه" في فصل آخر من الكتاب. واللافت هنا أن لفظتي "سوداوه وسودابه" لهما تقارب لفظى وتعودان إلى أصل واحد وهو «سعدى» التي ذكرها المسعودي وغيره (صفا: ١٣٦٤ ص ٥٠٧). كما تذكر بعض الروايات في الشاهنامة قصة الملك «فريدون» الذي انتصر على الملك الضحاك بمساعدة الحداد "كاوه" واستمرَّ حكمه لمدة خمسمائة سنة وكان له ثلاثة أبناء و أراد تزويجهم من ثلاث شقيقات. فطلب من أحد قوّاده واسمه (جندل) أن يتولّى هذه المهمَّة. فجال العالَمَ إلى أن سمع أنَّ مَلِكاً باليمن يُقال له (سَرو) له ثلاث بنات جميلات، فأخبر جندلُ الملكَ الفارسي- فريدون- بذلك. وهذه القصة يرويها الفردوسي في عشر صفحات(الفردوسى: ١٣٧٤ ج١ ص ٧٠-٦٠) لا يتَّسع المجال هناسردها كاملة.

أمّا عن الآثار والمعالم اليمنية، فيذكر البيروني في كتابه الآثارالباقية: «كان يقع حصن "غُمدان" أمام المسجد الجامع في مدينة صنعاء. وقد بُنيَ من الحجر ويقال أن سام بن نوح (ع) قد بناه بعدالطوفان وحفر بئراً كانت موجودة هناك ويقال إنَّ الضحَّاك هو من بَنَى حصن غُمدان، لكوكب الزهرة»(البيروني: ١٣٥٢ ص ٥٧). وهناك مِن أقوال القدامى ما يُؤيِّد عبادة الأجرام السماوية[٣] في صنعاء «هذا ماتبقى من عبادة الأجرام السماوية، حيث وُجِد من أهل صنعاء، من يتعبّد لكوكب الزهرة، في بقايا معبد في أطلال قصر غُمدان»(الشجاع: ١٩٩٩ ص ٢٥).

أما المسعودي الذي زار صنعاء، سنة (٣٣٠) هـــ. يقول: «قصر غُمدان، كان أحد القصور الخمسة التي كانت في صنعاء وقد بناه الضحاك للزهرة وهَدَمَه عثمان بن عفان (رض) ولم يعد موجوداً منه إلا بقايا أطلال من

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-08-09]
[DOR: 20.1001.1.23834269.1431.17.3.2.1]

التراب. ويقال إن الملوك اليمنيين عندما كانوا يُشعلون الشمع ويجلسون في أعلى مكان من سطح القصر، كان يرى الناسُ ضوءَها من على مسافة أيام» (المسعودى: ١٣٤٤ ص ٥٩٠). وأما الشهرستاني، فيعُدّ قصر غُمدان واحداً من الأبنية السبعة التي بناها الملوك القدماء لسبعة أجرام سماوية ويقول إنَّ قصر غُمدان في مدينة صنعاء اليمن قد بناه الضحاك للزهرة. وهدَمَه ذو النورين (الشهرستاني: ١٣٣٥ ص ٤٢٨). وفي كتاب زين الأخبار يذكر المؤلف أن شَّمران (أرض الملك شَّمر = اليمن)، وأطلق عليها سمران وهي التى يُسمُّونها غُمدان بناه الضحاك على جبل من اثنى عشر طابقاً يمتدُّ ظلُّه إلى ١٨ ميلاً (گرديزي: ١٣٤٧ ص ٥).

أما الخصائص اليمنية التي تغنَّى بها الشعراء الإيرانيون و ذكروا فيها المعالم اليمنية فهي كالآتي:

سهيل:

وهو نجم يطلع إبان الخريف من جانب اليمن ولذلك سُمِّيَ بالسهيل اليمانى. يقول فرخيّ السيستانيّ في مدح ممدوحه:

اگر بر يـــمـــن خشـــم تـــو بـــگذرد

نـــتـــابـــد ســـهـــيـــل يـــمـــن از يـــمـــن

(فرخى: ١٣٦٣ص ٣١٢)

(إذا هبت ريح غضبك على اليمن فلن يطلع سهيل في سماء اليمن) ويقول سنائي الغزنوي (في القرن السادس الهجرى):

درديارتو نتابد زآسمان هرگز سهيل

گر همى بايد سهيلت قصد كن سوى يمن

(سنايى: ١٣٧٤ ص٢٧٢)

(إن سهيلا لن يلمع في سماء ديارك. فإذا أردت سهيلاً فاقصد اليمن)

وكان القدماء يعتقدون أن لون الجلد المدبوغ ورائحته ناجمان من تأثير سهيل.إذ يضفي سهيل عليه اللون ويزيل حالته الخام ويصبغه باللون الأحمر. والجلد المدبوغ يتحول متأثراً بنور سهيل إلى الأديم (الجلد الجيد المدبوغ) أو يتحول إلى أنبان (الجلد السيء) ومع أخذ هذه الخاصية بعين الاعتباركانوا يفرشون الجلود على سطح البيوت لتجذب نور سهيل. وهنا الشاعر نظامى كنجوي يُشبِّه ممدوحه بسهيل اليمن. كأنَّه في السماء ويستنير منه الناس وهنا يشير إلى هذه الخاصية من نور سهيل:

چون سهيل جمـــال بهرامى

از اديم يمن ستدخامى

(نظامى: ١٣٦٦ ص١٣٦٧)

أماجلال الدين«مولوي» شاعر (القرن السابع الهجرى)يُشبِّه النفس بالأديم والممدوح بسهيل اليمن:

جان اديم وتو سهيلى وهواى تو يمن

از پى تربيت تو زيمن مى نرود

(مولوى:١٣٧٨ ص ٣١٩)

(أنت كسهيل اليمن تطلع علينا وتُربِّينا)

كما أن اللون الدال على نضج بعض الفواكه كالتفاح والعنب، هو من تأثير نور سهيل في أول الخريف، فهناك مثل في اللغة الفارسية يقول: إن التفاح الذي لا يُصيبه نور سهيل، ليس له لون(مثل يضرب في حسن تربية الأولاد).

ميوه كه رنگى گرفت از نظر تربيـــت

هيـــچ برو مى نسود دست سهيل يمان

(شميسا:١٣٦٦ تحت سهيل)

(إن الثمرة التي نضجت وأصبح لها لون، لما كانوا يتعهَّدونها بالرعاية، ما كانت بحاجة أن تمسَّها يد سهيل اليمن.)

وبزوغ سهيل يقتل الحُباحب «الحُباحب دودة، في الليل لها شعاع كالسراج» ويعتبرون عبارة«أولاد الزنا» كناية عن الحباحب الذي يهلك إثر بزوغ سهيل(معين: ١٣٧٥

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-08-09]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1431.17.3.2.1]

تحت كلمه سهيل) .يقول نظامى كنجوي وهو يُشبِّه الذين يحسدونه في الشعر بالشرنقات الصغيرة:

ولد الزناست حاسد منم آن كه طالع من

ولد الزناكـــش آمد چو ستاره يمانى

(نفس المصدر عن نظامى)

(إن حاسدى هو ولدالزّنا وأناالذى يقتل حظى الميمون أولاد الزنا كما يفعل النجم اليمانى).

وولد الزنا عبارة عن الديدان التي تظهر في أيام المطر وتموت عند طلوع سهيل. قال المتنبى:

تنكر موتهم وأنا سهيل

طلعت بموت أولادالزّناء

(المتنبى: د.ت ص١٢٨)

وقد كتب بهامش أحـــد نسخ ديـــوان الخاقانى (نسخة باريس): إنَّ المراد بولد الزنا هو الحُباحب، كما قال الإمام على(ع): إذا طلع سهيل، قطع السيل، سمن الخيل،بردالليل و زاد الميل(خاقانى:١٣٦٤هوامش ص٩٧٧). كما أن سهيلاً كان يُسمَّى في الأدب العربي كوكب خرقاء (شميسا ١٣٦٦ تحت كلمه سهيل). (خرقاء: هي امرأة حمقاء كانت تضيع وقتها سدى في الصيف ولا تصنع ملابسها لفصل الشتـــاء. إلى أن يذكرها بالبرد سهيل الذي يشير ظهوره إلى البرودة ثم كانت هذه المرأة تقوم بتوزيع صوفها بين أقربائها وقومها ليقوموا عنها بغزلها وحياكة الملابس الشتوية لها ولذلك سميّ سهيلٌ بكوكب خرقاء).

وهناك في بعض مناطق إيران مثل كرمان، يُسمُّون سهيلاً، "النجم البارد". لأنه يطلع في شهر شهريور (آخر شهور الصيف). وطلوعه علامة لمجيء الخريف، ويعتقد المزارعون أن الأرض في هذا الوقت تبرد بالتدريج.

ويقال في الحوارات الفارسية:(هو كنجم سهيل) كناية عن قلَّة ظهور الشخص و قلَّة تواجده على المرأى. ذلك لأنّ سهيلاً لا يُرى في جميع الأوقات.

ويذكرأنّ سهيلاً قد مُسخ وعن مسخه قيل أنّه كان جابياً للخراج والضرائب. وكان ينهب دائماً أموال الناس بذريعة الخراج. فمسخه الله تعالى لِشؤمه ورَفَعَه إلى السماء الثامنة ونصبه هناك في زمرة الثابتات. وعن علي (ع): كان النبي (ص)إذا رأى سهيلاً قال: لعن الله سهيلاً كان عشّاراً باليمن.(الميبدى ١٣٧٦ ج٢ص٢٩٦)

ومن المعروف أن شعاع سهيل يبدو مضطرباً مهزوزاً وهذه الهزَّة هي من نوع تغامزالثوابت(شميسا: ١٣٦٦ تحت سهيل)يقول أبوالفرج الرونى:

نموده شكل من از فكرت اضطراب سهيل

گرفته طبع من از نفرت احتراز غراب (نفس المصدر)

(إن جسمي اعتراه الإضطراب لكثرة التفكير كاضطراب سهيل، وكذلك طبعى يحترز احتراز الغراب لنفوري من كل شيء).

العقيق:

العقيق اليماني وهو من أجود الأحجارالكريمة وقداشتهرت به اليمن لجودته وجماله و ندرته أيضاً، وله ألوان عديدة وأشهرها العقيق الأحمر وهو المعروف حالياً بالرُّماني واقتناه الملوك والأمراء وتبرَّك به العامة كما ورد في كتب الطب الشعبي (العفيف: ١٩٩٩ تحت كلمه العقيق). وقد ذكره الشعراء الإيرانيون وتغنَّوا به وشبَّهوه بالخمر والشفة وذلك لحمرته،وبما أن اليمن قد اشتهرت بالعقيق فإن مدينة بدخشان الأفغانية، اشتهرت بحجر يُسمَّى«اللّعل»يقول سنائى:

سالها بايد كه تا يك سنـــگ اصلى ز آفتاب

لعل گردد در بدخشان يا عقيق اندر يمن

(سنايى:١٣٧٤ ص ٢٥٢)

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-08-09]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1431.17.3.2.1]

(إن ضوءالشمس الأحمر يجعل من الحجر عقيقاً في اليمن ولعلاً في بدخشان)

يقول سلمان ساوجی (شاعر القرن الثامن الهجري):

جـــان نـــثـــار لـــب لعـــل تو كه از غيرت او

داغ غم بر دل خونين عقيق يمن است

(سلمان: ١٣٧٦ ص ٥٣)

(فديتُ شفتيك اللتين من غيرتهما، يكون العقيق اليماني دائماً دامي القلب) و قال بعض الشعراء:

به من نمود لب وچشم وزلـــف آن دلـــبر

يكی عقيق ودوم نرگس وسوم عنبر

(شميسا: ١٣٦٦ تحت عقيق)

(أبدت لي تلك الغادة، شفة وعينا وصدغا،الأول هوالعقيق والثانى هو النرجس والثالث هو العنبر).

والعقيق يروى الظمأ فلذلك كانوا يمصُّون الخاتم أو يضعون العقيق تحت لسانهم. قال شاعر:

بس خون كه كند در جـــگر چشمه حيوان

از صبر عقيقی كه مرا زير زبان است (نفس المصدر)

(إن العقيق الذي تحت لساني، لِما له من التصبُّر والمطال سيحرق كبد الحياة انتظاراً)

فهنا الشاعر يصف صبره بأن جعل العقيق مصبراً له من الآلام وبأنه يروي ظمأه

كان الإيرانيّون، ينقشون على العقيق، رسوماً و خطوطاً:

بلند نام نگردد كسی كه در وطن است

زنقش ساده بود تا عقيق در يمن است (نفس المصدر)

(إن الذي لايبرح الوطن فلن يصبح ذائع الصيت، كذلك العقيق مازال في اليمن فهو فارغمن النقوش).

فقد كانوا ينقشونه في بلاد أخرى كاليونان كما كانوا يكتبون على فصوص العقيق أسماءهم ويستخدمونه خاتماً.

سينه پيش ناخن الماس می سازد ســـپر

هر كه خواهد چون عقيق ساده نام آورشود

(نفس المصدر)

(إن الذي يريد أن يصبح ذائع الصيت يقدم صدره ترساً أمام سيف حاد كما أن العقيق، يقدم نفسه أمام الماس).

اليمن وأويس القرني:

وقد تفردت اليمن كثيراً بمدح الرسول الكريم (ص) فقال: (إنّ الإيمان يماني والحكمة يمانية). وهناك من شخصياتها الإيمانية كأويس القرني، العابد اليماني الذي تردّد ذكره كثيراً في الأدب الفارسي وقد عدَّه العطّارالنيسابورى في كتابه- تذكرة الأولياء- أحد أهمِّ معالم التصوف الإسلامي. أما الهجويري الغزنوي في كتابه -كشف المحجوب- يذكر أويس القرني، في باب التابعين والأنصار (رض) ويجعله أول أئمةالمتصوفين من التابعين والأنصار (هجويري: ١٣٧٤ ص١٠٩). و يقول إنّ أويس، كان يعيش في عهدالنبي (ص) ولكنه لم يُدركه. فقد كان به بياض وكانت له أم يرعاها(نفس المصدر).

وقد نعت سلمان ساوجي الرسول (ص) وذَكَرَ أويس بقوله :

حق عليم است كه در حب محمد امروز

صدق سلمان نه كم از صدق اويس قرن است

(سلمان:١٣٧٦ ص ٥٥)

(يعلم الحق تعالى أنّ حب سلمان لمحمد (ص) ليس بأقل من حب أويس لمحمد (ص))

وهنا اشارة يقصد بها الشاعر من اسم سلمان، فقد يكون سلمان الفارسي وقد يكون سلمان الشاعر. وفي مدح الممدوح، يقول :

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-08-09]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1431.17.3.2.1]

ميامن بركات دم اويس قرن

به عهد دولت اين صاحب قِران، برسان

(المصدر نفسه ص۱۷۱)

(اللهم بارك في عصر ممدوحناالسعيد من بركات نَفَس اويس القرني)

نفس الرحمن من اليمن:

يقول الشاعر سلمان ساوجي في اليمن:

دلم زشوق عقـــيق لبـــش رسيد به جـــان

نســـيم رحمـــتى از جانـــب يمـــان بـــرسان

(نفس المصدر ص۱٦۹)

(لقد أصبح قلبي متبولاً عندمارأيت فاه الأحمر.اللهمّ فأرسل لى عطر الرحمة من اليمن)

وهنا يشير إلى حديث النبي (ص) عندما قال «إني أجدُ نفس الرّحمنِ من قِبَلِ اليمن». وهذا الحديث كثيراً ماجاء في الشعر الفارسي و عده الشعراء في شأن أويس القرني ولكننا نرى في كتاب «برق يمان»أن الكاتب ذكر الحديث فيقول (فهذا من المجاز عن إيمانهم –أي اليمانيين–وأنهم جنود الله وجنود الحق وانصاره).(محمد المنصور۲۰۰۳ ص۷۷)

السيف اليماني (تيغ يماني):

اليماني في الأدب الفارسي يعني: "السيف". لأن اليمنيين اشتهروا بصناعة السيوف كما كانت الهند قد اشتهرت بذلك ويقال المهنّد. أما في الأدب الفارسي يشبه كل شيء حاد وقاطع بالسيف اليماني كما يقال في الأمثال الفارسية «زبانش در بيان همچون يماني»= (لسانه في البيان كالسيف اليماني). وكما يجعلونه رمزاً للقوة ونموذجاً لسطوة الملوك.يقول الشاعرالإيراني دقيقى «القرن الرابع» الذي يمدح ممدوحه:

به دو چيز گيرند مر مملكت را

يكى برنياني يكى زعفراني

يكى زر نـــام ملك بـــر نوشـــته

يكى آهن آبداده يماني

(صفا: ۱۳۷۱ ص ٤۱۷)

(إنّ المُلك يتحقق بشيئين اثنين: المال و السيف اليماني)

قال الشاعر:

درياى جود شيخ اويس آنكه دولتش

آب نهال عدل ز «تيغ يمان» دهد

(سلمان:۱۳۷٦ ص۹٤)

(إن جود شيخ أويس ممدوحنا يسقي شجرة العدل من ماء السيف اليماني) .

ويقول في وصفه لسيف الممدوح:

خانه انصاف را تيغ يماني گوهرش

هست ركن معتبر چون كعبه را ركن يمان

(نفس المصدر ص۱۷٤)

(إن سيف ممدوحنا ركن عتيد لبيت العدل كما أن الركن اليماني يعتبر ركنا لبيت الله تعالى).

البرد اليماني:

وكغيره من المعالم يحتل البرد اليماني نصيباً وافراً في الشعر الفارسي فالبُرد اليماني عرف عند الفرس بأنه نوع من القماش القطني المخطط وهو قماش معروف كان ينسج في اليمن (معين: ۱۳۷٥ص٥۰۰). و تدلنا الحكايات التاريخية على أن صناعة البرد كانت في اليمن منذ أقدم العصور و يذكر الفردوسي في حكايته عن خروج الإسكندر إلى اليمن أن أهداه اليمنيون الهدايا ومن بينها البرد اليماني الذي كان محملاً على عشرة من الإبل وهو شرح للأبيات التالية، يقول الفردوسي:

[DOR: 20.1001.1.23834269.1431.17.3.2.1]
[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-08-09]

بسی هدیه ها کز یمن بـــرگـــزید
بها گیر وزیبا چنان چون سزید
ده اشـــتر ز برد یمن بار کرد
دگر پـــنج را بار دینار کرد
(الفردوسي: ١٣٧٤ ج٣ ص ٣٦٠)

الشاعر مسعود سعد شاعر القرن السادس يقول أيضاً :

خویشتن را خَلَق مکن بر خَـــلق
بُرد نو بهتر از کهن دیـــباست
(مسعود سعد: ١٣٧٤ ص ٦٨)

(كن شاباً كل يوم بخلقك الحسن، فالبرد القطني الجديد أفضل من الديباج القديم وإن كان غالياً)

بحر عدن:

لقد تغنّى الشعراء الإيرانيون ببحر عدن وشبّهوه بكرم الممدوح ولطالما قرن الشعراء والأدباء بحر عدن بالغيم الممطر الذي يأتي من المحيط الهندي و خليج عدن ليصب خيراته في الأرض وهذا ما نلمسه الآن بجريان السحب الممطرة القادمة من المحيط الهندي، كما قلنا واتجاهها إلى شرق آسيا، كما ذكروا اللؤلؤ وغيره من عطايا البحر السخي وكرمه.

کرد گردون به دلت نسبت دریای عدن
لاجرم زاده طبعش همه گوهر شده است
(سلمان: ١٣٧٦ ص ٦١)

(قلبك شبهته السماء كبحر عدن ولصفائه ينثر اللألئ كلؤلؤ بحر عدن)

حلقه گوش تو یارب، چه صفایی دارد
کز صفا حلقه به گوشش شده دُرّ عدن است
(المصدر نفسه ص ٥٣)

(سبحان الله من جمال هذه الحلقة التي في أذنك التي من لمعانها جعلت لؤلؤ عدن غلاماً لها)

ابر از سخایش گر سخن راند به دریای عدن
از بیم چون کان یمن پیدا کند خون شکم
(المصدر نفسه ص ١٥٣)

(إن قارن الغيم جود ممدوحنا ببحر عدن فإنه يحمرُّ خجلاً من جود الممدوح كالعقيق اليماني)

بـــا مـــحـــيط دســـت دريــــاى جـــواد او چـــــرا
ابـــرش ابر آبـــخـــور ســـازد ز دريـــاى عـــدن
(نفس المصدر ص ١٧٧)

(لماذا يسابق الغيم جرياً ليشرب الماء من بحر عدن مع أن جود ممدوحنا كالمحيط العظيم)

البرق اليماني:

لقد أصبح البرق اليماني رمزاً كغيره من الرموز اليمنية التي تميزت بها اليمن. فالمطر يصاحبه الرعد والبرق و السحب في سماء اليمن أكثر رعداً وبرقاً ولا يمكن – تقريباً – أن يرى ذلك إلا في اليمن ولهذا عرف البرق اليماني نسبة إليها. وقد وصف الشعراء الإيرانيون البرق اليماني كثيراً في شعرهم، منها، وصف الشاعر سلمان ساوجى فرس الممدوح بقوله:

جهنده بـــراقـــی چـــو بـــرق یـــمان
رونده سمندی چو آب روان
(نفس المصدر ص٥٦٢)

(ينطلق فرس ممدوحنا كأنه برق يمان ويعدو كما يجرى الماء) و كما يصف الشاعر رجلين يقتتلان فيقول:

جهان برق یمن از عکس شمشیر
فلك را آب می شد زهره شیر
(نفس المصدر ص ٧٣٣)

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-08-09]
[DOR: 20.1001.1.23834269.1431.17.3.2.1]

(كان البرق اليماني يسطع من سيفهماالذي يخاف الأسد في السماء من لمعانه)

النتيجة

للبلدين الشقيقين إيران و اليمن روابط قوية و متينة منذ القدم و نتاج ذلك هو التأثر و التأثير بينهما في التاريخ و الثقافة، و كثيراً ما جاء ذكر اليمن في النصوص الأدبية الإيرانية بعد الإسلام لخصائصها الممتازة و معالمها المعروفة كسهيل اليمن و بردها و سيفها و عقيقها و ... .

عرفت اليمن في النصوص الإيرانية القديمة باسم «هاماوران» و هي مأخوذة من حمير(اسم القبيلة التي سكنت أرض اليمن) + «ان» التى تضيف معنى النسبة إلى الكلمة. و لذا فإنّ "هاماوران" تعنى «الأرض التي تسكنها حمير». و كما عرفت بسمران (شَمَّران) أي البلاد المنسوبة إلى شَمَّر (ملك اليمن في القرن ٣ .م)

و يمكن أن نقول: إنّ الملك الذي أسَرَ كيكاووس – ملك ايران– و الذي جاء ذكره في كتاب الفردوسي و لم يجيء اسمهُ، هو الملك شَمَّر. و لعدم وجود وثائق تاريخية دقيقة، أصبح يُنسَبُ لقب «الضحاك» تارة إلى ملك العرب، و إلى ملك اليمن– شَمَّر– تارة أخرى. لأنّ بعض المورخين نسبوا الضحَّاك إلى أرض حمير (اليمن).

و أما الأساطير التي تتحدث عن هاماوران و الملك الإيراني، إن كانت في ظاهرها حكايه لا تُصَدَّق إلّا أنّها في الحقيقة ذات أصل تاريخي. و كما نجد مثل هذه الحكايات في تاريخ إيران فاننا نشاهدها أيضاً في تاريخ العرب.

الهوامش

١- زرادشت كان مصلحاً كبيراً في المجتمع الإيراني(٦ قرون قبل الاسلام تقريباً) في زمن الملك گشتاسب، و كانت له تعاليم حكميّة و راقيّة قد ارتكزت على ثلاثة محاور رئيسيّة، هي:گفتار نيك (القول الصالح) و پندار نيك (الفكر الصالح) و كردار نيك(العمل الصالح)،في كتاب سمّاه "اوستا".

٢- عرفوا بالأبناء، لأنّهم من أبناء الفرس من أمّهات يمنيّات و أصبحوا يشكلون شريحة إجتماعيّة يمنيّة.لأنّهم يتقنون العربيّة و يمارسون العادات والتقاليد اليمنيّة (الشجاع ض٢٦ و بويل ص ١٥٨ و لسان العرب لابن منظور تحت كلمة الأبناء) واليوم توجد في وادي السّر، شرقي صنعاء–عاصمة اليمن– قرية تسمّى "الأبناء".

٣- ويذكر القدامى ومنهم نظامي گنجوي الشاعر الإيراني صاحب منظومة هفت پيكر (القصور السبعة) إن العالم كان مقسماً إلى سبعة أقاليم وقد بنى الملك بهرام الساساني – الذي تدور حياته وأعماله بين التاريخ والأسطوره – المذكور في الشاهنامة، سبعة قصور لكل إقليم قصر ولكل قصر لون، كل لون يشير إلى يوم من أيام الأسبوع و إلى فلك من الأفلاك السبعة١- ليوم السبت في الإقليم الأول بنى قصراً لونه أسود ويشير إلى الكوكب زحل، ٢- ليوم الأحد في الإقليم الثاني قصرلونه أصفر ويشير إلى الشمس، ٣- ليوم الإثنين في الإقليم الثالث قصر لونه أخضر ويشير إلى القمر، ٤- ليوم الثلاثاء في الإقليم الرابع قصر لونه أحمر ويشير إلى المريخ، ٥- ليوم الأربعاء في الإقليم الخامس قصرلونه فيروزي ويشير إلى عطارد، ٦- ليوم الخميس في الإقليم السادس قصر لونه ليموني ويشير إلى المشتري، ٧- ليوم الجمعة في الإقليم السابع قصر لونه أبيض ويشير إلى الزهرة.

[DOR: 20.1001.1.23834269.1431.17.3.2.1]
[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-08-09]

المصادر والمراجع

[١] القرآن الكريم.

[٢] ابن الأثير، الكامل في التأريخ، ترجمه بالفارسية (أخبار ايران) محمد إبراهيم باستاني، نشر جامعة طهران،١٣٤٩هـ

[٣] ابن بلخي،فارسنامه، تصحيح: ليسترانج وآلن نيكلسون، طهران، دنياى كتاب ط ٢، ١٣٦٢ هـ ش.

[٤] ابن النديم محمد بن اسحاق،الفهرست، ترجمة: محمد رضا تجدد، طهران، ابن سيناء، ط ١ ١٣٤٣ هـ ش.

[٥] الاصطخري، إبراهيم بن محمد، مسالك وممالك: (ترجمة المسالك والممالك لابن خرداذ به في القرن الخامس الهجري) تصحيح:إيرج أفشار، طهران ١٣٤٧ هـ ش.

[٦] بويل. جى.آ. تاريخ إيران، تحقيق جامعة كمبردج، ترجمة: حسن أنوشه،ج ٣، القسم الأول من الجزء الثالث، طهران مؤسسة أمير كبير ١٣٦٨ هـ ش.

[٧] البيروني، أبو ريحان، الأثار الباقية عنالقرون الخالية، ترجمة: أكبر دانا سرشت، طهران، ابن سيناء١٣٥٢ هـ . ش.

[٨] ثعالبي مرغني، حسين بن محمد، غرر السير(غرر ملوك الفرس وسيرهم؛ ترجمه بالفارسيه:سيد محمدروحاني وسماه«شاهنامه كهن»، طهران، فردوس ١٤٧٢ هـ ش.

[٩] خاقاني شرواني، ديوانه، تصحيح: سيد ضياءالدين سجادي، طهران، زوار،١٣٦٤ هـ ش.

[١٠] خلف تبريزى، محمد حسين، برهان قاطع (قاموس فارسى- فارسى)،طهران، أمير كبير، ١٣٦٤ ش.

[١١] دهخدا، علىأكبر، لغتنامه (قاموس فارسي فارسي)، جامعة طهران، ط ١ الجديدة،١٣٧٣ ش.

[١٢] الدينوري ، أحمد بن داوود، الأخبارالطوال، ترجمه إلى الفارسية صادق نشأت، بنياد فرهنك إيران، ط ١، ١٣٤٩ هـ . ش.

[١٣] سعدى الشيرازى،كليات آثاره، تصحيح محمد علي فروغى، طهران ١٣٧٩ هـ ش.

[١٤] سلمان ساوجي،كليات آثاره، تصحيح عباس علي وفايي، طهران، انجمن آثار مفاخر ١٣٧٦ هـ ش.

[١٥] سنايي، أبوالمجد مجدود بن آدم ،ديوانحكيم سنائي غزنوي، بمقدمة بديع الزمان فروزانفر، طهران، انتشارات نگاه، ط١ ١٣٧٤ ش.

[١٦] الشجاع . عبد الرحمن عبد الواحد، تاريخ اليمن في الإسلام حتى نهاية القرن الرابع الهجري، دارالفكر المعاصر، صنعاء ١٩٩٩ م.

[١٧] شميسا، سيروس، فرهنك تلميحات ، طهران، انتشارات فردوس ١٣٦٦ هـ ش.

[١٨] الشهرستاني محمدبن عبد الكريم، الملل والنحل، ترجمة: أفضل الدين صدر أصفهاني،تصحيح: محمد رضا جلالى نائيني، طهران، ابن سيناء، ١٣٣٥ هـ ش.

[١٩] شهيدي مازندراني حسين، فرهنك شاهنامه، طهران، نشر بلخ، ١٣٧٧ هـ ش.

[٢٠] صائب تبريزى: محمدعلى، ديوان صائب ،تصحيح: محمدقهرمان، طهران،علمي وفرهنگي،١٣٦٦هـ ش.

[٢١] صفا، ذبيح الله، تاريخ الأدب في إيران، طهران، انتشارات فردوس، ط ١٢، ١٣٧١هـ ش.

[٢٢] ______،فن الحماسة في إيران، طهران، انتشارات أمير كبير، ١٣٦٤هـ ش.

[٢٣] العفيف أحمدجابر، الموسوعة اليمنية، صنعاء، مؤسسة العفيف الثقافية، ١٩٩٩ م.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-08-09]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1431.17.3.2.1]

[٢٤] الفراهيدي، الخليل بن أحمد ، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائى، تصحيح أسعد الطيب، انتشارات أسوه قم،ط١، ١٤١٤ ق.

[٢٥] فرّخى السيستاني، ديوانه،تحقيق: محمد دبير سياقي، مطبعة زوّار،طهران، ط.٣-١٣٦٣.ش

[٢٦] فردوسي طوسي، حكيم أبو القاسم، شاهنامه، تحقيق: مهدي قريب، طهران انتشارات طوس، ١٣٧٤ هـ ش.

[٢٧] كريستن سن، آرتور، إيران في عصر الساسانيين، ترجمة: رشيد ياسمى، دنياى كتاب، طهران، ط٩ ١٣٧٧هـ . ش.

[٢٨] گرديزي، عبد الحي بن ضحاك، زين الأخبار، تحقيق: عبد الحي حبيبي، طهران، بنياد فرهنك١٣٤٧ هـ ش.

[٢٩] المتنبي، ديوان، شرح أبي الحسن علي بن أحمد النيسابوري، طبعة الأوفست، مكتبة المثنى بغداد.د.ت.

[٣٠] مجهول المؤلف، مجمل التواريخ والقصص: تصحيح: محمد تقي بهار، طهران، كلاله خاور ١٣١٨هـ ش.

[٣١] مجهول المؤلف، نهاية الأرب في أخبار الفرس والعرب،تصحيح:محمدتقي دانش پژوه، طهران، انجمن آثار ومفاخر فرهنگى، ١٣٧٥ ش.

[٣٢] محمد بن محمدالمنصور، برق يمان، مكتبة بدر للطباعة والنشر،اليمن ،ط ١، ٢٠٠٣ م.

[٣٣] مسعود سعد سلمان، ديوان، بمقدمة رشيد ياسمي، طهران،انتشارات نگاه، ط ١، ١٣٧٤ هـ ش.

[٣٤] المسعودي علي بن حسين، التنبيه والأشراف، ترجمة: أبوالقاسم پاينده، طهران، بنگاه ترجمه ونشر كتاب، ط ١ ١٣٤٩ هـ ش.

[٣٥] ـــــــــ، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ترجمة:أبو القاسم پاينده، طهران ١٣٤٤ هـ ش.

[٣٦] معين محمد،فرهنك فارسي - فارسي، طهران أمير كبير، ط ١٠، ١٣٧٥ هـ ش.

[٣٧] المقدسي، مطهر بن طاهر، البدء والتاريخ (آفرينش وتاريخ)، ترجمة: محمد رضا شفيعى كد كني، طهران ١٣٧٤ هـ ش.

[٣٨] مولوي، مولانا جلال الدين محمد، كليات ديوان شمس، تصحيح: بديع الزمان فروزانفر، طهران ظ١٣٧٨هـ ش.

[٣٩] ميبدي، رشيد الدين، تفسيركشف الأسرار وعدّة الأبرار، تصحيح: علي أصغر حكمت، طهران أمير كبير، ط١٣٧٦،٢ ش.

[٤٠] نشوان،بن سعيد الحميرى، ملوك حمير واقيال اليمن، تحقيق: علي المؤيّد وإسماعيل بن أحمد الجرافى، ط:٣ صنعاء، دارالكلمة١٩٨٥ م.

[٤١] نظامي گنجوى، الياس بن يوسف، هفت پيكر (من خمسة نظامي)،تصحيح: وحيد دستجردى، طهران،انتشارات علمى،ط.٢-١٣٦٦. ش

[٤٢] الويسي، حسين بن علي ،اليمن الكبرى، صنعاء، مطبعةالنهضة العربية، ١٩٦٢ م.

[٤٣] هجويرى غزنوي، أبوالحسن علي بن عثمان، كشف المحجوب، تصحيح:محمد حسين تسبيحى مركز انتشارات تحقيقات فارسي، ١٣٧٤ هـ ش.

[٤٤] يعقوبي، أحمد بن اسحاق، تاريخ يعقوبي، ترجمه إلى الفارسية: محمد إبراهيم آيتي، طهران ط ٢، ١٣٤٧ هـ ش.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-08-09]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1431.17.3.2.1]

یمن در فرهنگ و ادب ایران

منصور میرزانیا[1]

تاریخ دریافت: ۱۳۸۷/۱۱/۲۷ تاریخ پذیرش: ۱۳۸۸/۶/۲۲

نام سرزمین یمن در تاریخ و متون کهن ایرانی فراوان آمده است و بسیاری از کتب تاریخی و اساطیری ایران درباره پادشاهان یمن و هاماوران (= سرزمین قبیله حمیر) سخن گفته‌اند و مهمترین آنها شاهنامه فردوسی است که از منابع معتبر تاریخ ایران محسوب می‌شود و پیوندهای تاریخی و فرهنگی ایران و یمن از دیرباز در آن انعکاس یافته است. در این مقاله اسطوره ضحاک و چگونگی انتساب آن به کشور یمن مورد بررسی قرار گرفته است. اگرچه پژوهشگران در باب آن اختلاف نظر دارند. همچنین در زبان و ادب فارسی، سرزمین «یمن» و آنچه با نام «یمانی» – مانند شمشیر، عقیق، سهیل و ... – شناخته می‌شود بسیار مورد توجه شاعران و نویسندگان بوده است که در این کوتاه سخن با اشاراتی مختصر بدان پرداخته‌ایم. اکنون میدان سخن گسترده و دروازه پژوهش گشوده است تا محققان عزیز در باب روابط عمیق تاریخی، فرهنگی و اقتصادی دو کشور از کهن‌ترین روزگاران تا امروز، به‌خوبی امعان نظر کنند.

کلید واژگان: یمن، حمیر، ایران، تاریخ، فرهنگ

۱. استادیار دانشگاه شهرکرد و استاد زبان فارسی دانشگاه صنعا یمن

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-08-09]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1431.17.3.2.1]